

ديوان آل البيت :  
وديوان آل البيت بالدمع أكتب  
وبالدم من قلبي وبالخير أشكرك

(٢)

قصيدة

فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها  
سنت محمد بن عبد الله صل الله عليه وسلم

تقلم

د. حسن محمد باجودة

استاذ الدراسات القرآنية البيانية (سابقاً)  
جامعة أمم القوم ملكة المملكة

وقف على معهد الدراسات القرآنية ببنها ملكة المملكة  
العنوان: ١٣ شارع الحضارة. الرصيفة  
خلف مسجد الأمير أحمد

ص. ب. ٩٥٠٩ رمز بريدي ١٩٥٥  
المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،  
سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :  
فهذا العمل بعنوان : قصيدة فاطمة الزهراء رضي  
الله تعالى عنها ، بنت محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ،  
عبارة عن قصيدة همزية من بحر الخفيف تقع في ٣٧ - ٢٠  
ألفين وسبعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :  
آلَ بَيْتِ الرَّسُولِ لِي أَضْوَاءُ : وَعَلَى الرَّأْسِ فَالْطَّمُّ الزَّهْرَاءُ  
وتسبق القصيدة دراسة موجزة تتعلق ببعض  
القضايا التي تعين على فهم القصيدة ، وذلك في هيئة تمهيد  
وقصيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها هي  
القصيدة الثانية من ديوان آل البيت . أما القصيدة  
الأولى فهي قصيدة أقم المؤمن زينب بنت جحش ، رضي  
الله تعالى عنها ، وهي قصيدة بائية من بحر الطويل من ألف  
وسبعة وعشرين بيتاً ، ومطلعها :  
وَمَنْ رَوْحُ طَاعَةِ اللَّهِ تَلْبِيبُ : وَطَاعَةُ طَائِفَةِ إِزَابِ الْأُمِّ زَيْنَبُ  
والحقيقة أن هناك قصيدة ثالثة من آل البيت تسبق  
هاتين القصيدتين ، ولكنها تحت العنوان الجانبى من هذا  
المشروع : القصائد العطرة ، من المبتشرين بالجنة العشرة ،  
وهذه القصيدة هي القصيدة العلوية ، من سيرة علي بن  
أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ، وهي القصيدة الرابعة من  
القصائد العطرة ، من المبتشرين بالجنة العشرة . والقصيدة  
العلوية تقع في ستمائة وثمانية أبيات من بحر البسيط ومطلعها :  
يَقْتُلُ عِثْمَانَ جَبَلُ الْأَمْنِ يَنْظُرُ : وَذَاعِلِي يُنِيلُ الْقَصَبَ مَا لَطَبُوا



وقصيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها يُبَيِّنُ التَّمهيدَ  
معانيها ، ويسلط الضوء على قضاياها ، إنَّ بين القصيدة  
والتَّمهيد تكافلاً من الحديث عن نسب الزهراء رضي الله تعالى  
عنها . فأبوها محمد صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأُمُّها خديجة بنت خويلد  
رضي الله تعالى عنها . وفاطمة صُغْرُها بنات النبي صلَّى الله عليه  
وسلَّم ، ويحبُّها حبًّا جمًّا ، حتَّى إنَّه عليه الصلاة والسلام أعطاهما  
كُنْيَةَ أُمَّ أَبِيهَا . وكانت فاطمة رضي الله تعالى عنها ظلَّ أمِّها  
صلَّى الله عليه وسلَّم ، فالحديث عنها يتفرَّعاً ونزراً مُشْتَرَكاً .  
وقد تحدَّث التَّمهيد والقصيدة عن طفولة الزهراء ،  
وزواجها بعليِّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، وعن  
سُتُورِ الزهراء وشجورها ، ففاطمة سبَّت بيتَ من الطراز  
الأوَّل ، فهي تدِيرُ سُتُورَ بيتها ، بما من ذلك الطَّعنُ بالرَّجاء  
ورزقها الله تعالى من عليِّ بالبنين ، وانحصر نسل محمد بن  
عبد الله صلَّى الله عليه وسلَّم من بنيتها . وتُشكِّلُ فاطمة رضي الله  
تعالى عنها ، وعليِّ والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم آل البيت  
وبيت فاطمة رضي الله تعالى عنها شأنٌ كُلُّ بيتٍ حيَّا تَرَبَّ  
عليه الأماهير من بعض الأحياء . وكانت فاطمة رضي الله  
تعالى عنها نَحِيلَةَ الجسم ضعيفته .

وفا مرضت صوت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم زارته فأستر  
لها فبكت ثمَّ ضحكتم . لقد بكت حينما أضرها صلَّى الله عليه  
وسلَّم بأنَّه سوف يموت من مرضه هذا . ولقد ضحكتم حينما  
أضرها بأنَّها أوَّل آل بيته لُحُوقاً به ، وأنها سيِّدة نساء  
أهل الجنة ، أو نساء المؤمنين .  
لقد عاشت بعده صلَّى الله عليه وسلَّم نحو ستة شهور ،

فقد تعقّتْ بالرفيق الأعلَى في يوم الثالث من شهر رمضان المبارك سنة إحدى عشرة هجرية، وعمرها سبع وعشرون سنة.

رضي الله تعالى عنها وأرضاها، وجعل الجنة مأواها ومثواها. آمين.

والله تعالى أسأل أن يقبل هذا العمل، ويباركه، ويضع له القبول، وينفع به، إنّه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

ضحى يوم الأربعاء ١٢/٩/٢٠٢١ م كتبه الفقير العفويّ  
الموافق ٧/٦/٢٠١٧ م. د. حسن محمد باجودة  
مكة المكرمة أستاذة الدراسات القرآنية البيانية (سابقاً)  
جامعة أقم القرية. مكة المكرمة



- تمهيد:
- ويشتمل التمهيد على ما يلي:
- ١- نسب الزهراء.
  - ٢- طفولة الزهراء.
  - ٣- زواج الزهراء.
  - ٤- شئون الزهراء وشجونها.
  - ٥- وفاة فاطمة الزهراء.

## انساب الزهراء

فاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ابن  
 عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمية القرشية (١) ١٨١ ق هـ  
 - ٦٠٥ - ٦٣٢ م (٢) ونسبها هو نسب محمد بن  
 عبد الله صلى الله عليه وسلم. كانت تكنى أم أبيها (٣)  
 أمرا خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها (٤)  
 كانت فاطمة أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأحبهن إليه (٥) وأكبر بناته صلى الله عليه وسلم  
 زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة (٦)  
 قال العباس أولاد فاطمة والكعبة تبنى والنبي صلى  
 الله عليه وسلم ابن خنساء وثلاثين (٧) وكانت الكعبة  
 قد احترقت، ثم جاء سيل جارف فدمر أركانها فأرادت  
 قريشا إعمارة بناؤها بمال حلال، وأسلمهم فاعلمت النبأ  
 أسراف مكة، وفيهم العباس ومحمد صلى الله عليه وسلم (٨)  
 ولم يبق المال بالعرض، فبنوا بما سمعت به الشفقة.

(١) الأعلام ٥/١٣٢

(٢) الأعلام ٥/١٣٢

(٣) الإصابة ٤/٣٧٧

(٤) تهذيب الأسماء والتلفات ٢/٣٥٢ وفتح الباري ٧/١٠٥

(٥) الإصابة ٤/٣٧٧

(٦) الإصابة ٤/٣٧٧

(٧) الإصابة ٤/٣٧٧

(٨) نور اليقين ٥



ومع أن البناء أكبر من سابقه إلا أن المال انتهى،  
فتركوا الحجر، وبنوا عليه جداراً كبيراً يعلم أنه من الكعبة  
المشرفة.

لقد أسهم في عملية البناء كل بطون قريش بالتساوي،  
فلا يزال هذه العملية فخراً لدى قريش. وانتهى الأمر إلى  
عملية وضع الحجر الأسود في ركن الكعبة، فاختلغوا، وعللوا  
مختلفين مدة أربعة أيام. كل يريد أن يظفر بفخار  
وضع الحجر الأسود في موضعه. وترتباً وابتعاداً عن القتال، وأمرهم  
الله تعالى أحد الحكماء، فاقترح أن يحكموا حكماً بينهم،  
واتفقوا على تحكيم أ قول داخ (١) ورضوا بهذا الاقتراح،  
وكان هذا داخ محمد بن عبد الله الملقب بالأمين، ففرصوا  
لهذا التوفيق.

تمرضوا على محمد بن الله الأمر، فبسط رداءه  
ووضع فيه الحجر الأسود، وطلب من الجميع أن يمسكوا  
بالرداء ويرفعوا الحجر ففعلوا. ووضع محمد بن عبد الله  
الأمين الحجر بيده المشرفة. وهكذا حلت في ثوان  
هذه المسألة العويصة، التي يقيم العرب الحروب الطاحنة  
من أجل أمور تقل في الأهمية عن عملية وضع الحجر  
الأسود في ركن الكعبة المشرفة (٢).

كان عمر محمد مثل الله عليه وسلم آنذاك خمساً وثلاثين  
سنة. وفي هذه السنة ولدت فالحة الزهراء رضي الله عنها (٣)

(١) من باب بني شيبه السيرة النبوية ١/ ١٩٤ ص ٦٦

(٢) انظر - مثلاً - نور اليقين ١٩ - ٢١، والسيرة النبوية ١/ ١٩١ - ١٩٦

(٣) الإصابة ٤/ ٣٧٧



وقد وُلدت فاطمة في بيت أبيها بمكة المكرمة، في شعب  
أبي طالب، الذي سُمِّي لاحقاً بشعب عليّ، وبفضل الله  
تعالى دخل هذا الموقع من المسجد الحرام بسبب توسعة  
المسجد الحرام المباركة.

وفاطمة رضي الله تعالى عنها أسن من عائشة رضي  
الله تعالى عنها بنحو خمس سنين (١)

(١) الإصابة ٤/٣٧٧

## ٢- طفولة الزهراء :

تزوج محمد صلى الله عليه وسلم وهو من الخامسة والعشرين  
خديجة رضي الله تعالى عنها وهي من الأربعين (١) وكل  
أبناء محمد صلى الله عليه وسلم من خديجة، إلا إبراهيم  
فأمه مارية القبطية (٢) وآخ بناته صلى الله عليه  
وسلم فاطمة الزهراء التي ولدت من عام بناء الكعبة (٣)  
حينما كان النبي صلى الله عليه وسلم من الخامسة والثلاثين (٤)  
وتبعث صلى الله عليه وسلم وهو من الأربعين (٥) وكانت  
فاطمة رضي الله تعالى عن ذلك من خديجة السادسة.  
وهذا يعني أن فاطمة رضي الله تعالى عنها عاشت  
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وما ارتبط بزيت من  
تحته من غار حراء، كما عاشت البعثة نفسها.  
وبمرور الوقت يزداد وعي فاطمة رضي الله تعالى  
عنها بأبيها، وبما يحدث له صلى الله عليه وسلم، حينما  
تمت الدعوة سرًا مدة ثلاث سنوات، وحينما تحولت  
الدعوة جهرًا، وما عاش صلى الله عليه وسلم من سبيل  
الله تعالى من عنق ومشقة، ومن ذلك استهزاء  
المستهزئين به صلى الله عليه وسلم، وكفاية الله

(١) نور اليقين ١٧/١١٩ والسيرة النبوية ١/١٨٦ وما مشد ٦

(٢) السيرة النبوية ١/١٨٩

(٣) نور اليقين ١٩/١٩٧ والإصابة ٤/٣٧٧

(٤) نور اليقين ١٩/١٩٧ والسيرة النبوية ١/١٩١

(٥) نور اليقين ٣١/٣١



تعالى حبيبه المستزئين .  
ومن آلم ما عانت منه فاطمة رضي الله تعالى عنها  
وضغ المستزئين على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
ساجد في المسجد الحرام ، سلا جزوا ، ورفقت بعد ،  
حتى طال سجوده صلى الله عليه وسلم ، واستبطأته  
خديجة رضي الله تعالى . ولم يجروا أحد من المسلمين  
على إزالة سلا الجزوا من ظهر محمد صلى الله عليه وسلم  
خوفاً من بطش قريش .

لقد جاءت فاطمة الطفلة البريئة إلى المسجد الحرام  
تبحث عن أبيها ، فوجدته على تلك الحال ، وبراءة  
تجرات فتقدمت وأزالت السلا عن ظهر أبيها صلى  
الله عليه وسلم (١) فأنزله سجوده ، وأتم صلاته ، ودعا  
على المستزئين والمؤذنين بأحر الأعداء وأحرقه ، فاستجاب  
الله تعالى دعاءه صلى الله عليه وسلم بأن كفاه شرور  
المستزئين ، وأهلكهم بعد ذلك أجمعين (٢)  
والشقي الذي جرد على وضع انفش على ظهر النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو ساجد عقبه بن أبي معيط (٣)  
وبفضل الله تعالى قتل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عقبه بن أبي  
معيط صبراً في طريق عودته إلى المدينة بعد نهر غزوة بدر (٤)

(١) نور اليقين ٤٧ ص

(٢) نور اليقين ٤٧ ص

(٣) نور اليقين ٤٧ ص

(٤) السيرة النبوية ١/٥٦١

وعقبة بن أبي معيط هذا بلغ من إيذائه الرسول صلى الله عليه  
وسلم أن وضع ثوبه فزاعق رسول الله فخنقه خنقاً  
شديداً. فأقبل أبو بكر حتى أخذ منكبه ورفع عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال (١): «تقتلون رجلاً أن يقول  
ربِّي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم» (٢)  
وحينما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن  
أبي معيط قال: «فمن لصيبة يا محمد؟ قال: النار فقتله  
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، أبو خو بني  
عمر وبن عوف» (٣)

(١) سورة فاطر ٢٨

(٢) نور اليقين ٤٩

(٣) السيرة النبوية ١ / ٥٦٨



٣- زواج الزهراء :

بلغت الزهراء مبلغ النساء ، وأكثرها طوبوا ، ومنهم  
٤ أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، وكان رث النبي صلى  
الله عليه وسلم على الجميع رداً جميلاً (١) وكانت النبي صلى  
الله عليه وسلم يدخر الزهراء لعليّ.

وبعد غزوة بدر ذكر عليّ رضي الله تعالى عنه فاطمة الزهراء  
رضي الله تعالى عنها ، فتباطأ عليه الصلاة والسلام في الرد  
وكانت أمه أن يعرف رأي الزهراء في عليّ . وفي المرة  
الآخرة رغب النبي صلى الله عليه وسلم بعليّ ، وسأله  
هل لديك مال ؟ قال : لا . وكان عليه الصلاة والسلام منحه  
من غنمة بدر ريعاً ، فسأله عنها فقال هي في البيت ،

فأمره بإحضارها وإعطائها فاطمة (٢)

فقال عليّ ما أمره صلى الله عليه وسلم بفعله ، فرفع

عليه الصلاة والسلام الدرع لبلا ، وأمره ببيعها ، فاشترها  
عثمان رضي الله تعالى عنه بأربع مائة وسبعين درهماً (٣)  
رفع صلى الله عليه وسلم الدراع لبلا ، وأمره بأن  
يشترها ببعضها طيباً وعطراً ففعل . ودفعت بالباقي إلى أم  
المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها إثر ثابث المنزل  
ففعلت (٤)

(١) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٧٨ و ١٨٥

(٢) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٨٠

(٣) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٨١

(٤) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٨١



ما أبسط آيات بيت الزهراء رضي الله عنها ، بنت محمد  
 صلى الله عليه وسلم . لقد دخلت فاطمة الزهراء رضي الله عنها  
 بيت زوجها بضيئة (١) ووسادة حشو صاليف ، ورجلين  
 وسقاهين ، وثمينة من العطر والطيب (٢)  
 كانت ستن الزهراء عند ما تزوجت ثمانية عشر عاماً (٣)  
 أعلم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بزواج فاطمة  
 بعلي .

ويوم الزواج نحر حمزة رضي الله تعالى عنه بهذه  
 المناسبة جملتين وأطعم الناس بمدينة الرسول (٤)  
 صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء بالمسلمين ، وأمر  
 أم سلمة أن تصحب العروس إلى بيت زوجها (٥) ثم  
 مشى إلى دار علي حيث دعا جماع فقراء عليه بعض آيات  
 الذكر الحكيم ، ثم أمر العروسين أن يشر بامنه . وتوصفاً  
 بابا قفا ونثره على رأسيهما . وهم بعد ذلك بالانصراف وهو  
 يقول : اللهم بارك فيما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في  
 نسلهما (٦)

- (١) ضيئة : ثوب قطيفة .
- (٢) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٨٨ أو الإصابتة ٣٧٩
- (٣) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٨٢ أو الإصابتة ٣٧٨
- (٤) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٨١
- (٥) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٨١
- (٦) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٨٢



إن هذه الأسرة المباركة عماد آل البيت .  
عن أمّ سلمة أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم دخل  
على الحسن ، والحسين ، وعليّ ، وفاطمة كساءً  
ثمّ قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي ، أذهب  
عنكم الرّجس وطهرهم تطهيراً (١)

و جاء فاضل بن مسعود (٢) عن عائشة قالت : خرج  
النبي صلّى الله عليه وسلّم غداً وعليه مِرطاً مُرَقَل (٣)  
من شجر أسود . فجاى الحسن بن عليّ فأدخله ، ثمّ  
جاء الحسين فدخل معه . ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها .  
ثمّ جاء عليّ فأدخله ثمّ قال : إنّما يريد الله ليذهب  
عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (٤)

(١) رجال ونساء حول الرسول ص ٤٤

(٢) صحيح مسلم ٤ / ١٨١٣ حديث رقم ٤٤٤٤

(٣) المِرط كساء . مرقل موشى منقوش عليه مورر حال الإبل .

(٤) سورة الأزاب ٣٣

## ج- شئون الزهراء وشجونها:

اتصل نسب محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق  
فاطمة الزهراء أوتحتها (١) فقد ولدت رضى الله تعالى عنها  
لعلي بن رضى الله تعالى عنه الحسن والحسين وأُم كلثوم  
وزينب (٢) تزوج زينب عبد الله بن جعفر، فولدت له  
علياً وعموماً. وأما أم كلثوم فتزوجت عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فولدت له زيداً. ثم تزوجت بعد وفاة  
عمر بن عبد الله بن جعفر ومات عنها، ثم تزوجت محمد بن  
جعفر، ثم عبد الله بن جعفر (٣)

فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها ست بيت  
ممتازة، وهي أسوة حسنة لكل زوجة وأُم. وقد مر  
بهذا البيت المبارك شئون وشجون. وهذا البيت طبارك  
مثال لكل بيت مبارك. ونذكر بعضاً من هذه الشئون  
والشجون.

لقد تعرفنا أن من أثار فاطمة رضى الله تعالى عنها  
فمن زواجها آراءين وليس راحة واحدة. وسقاءين  
وليس سقاءً واحداً. والسقاء وعاء من جلد يكون  
للماء واللبن (٤) ولعل أحد السقاءين للماء الذي  
يستخرج من البئر، ولعل الآخرها لبن الذي يهتم

(١) الإصابة ٤ / ٣٧٧

(٢) الأعلام ٥ / ١٣٢ وتهذيب الأسماء والتلفات ٢ / ٣٥٣

(٣) تهذيب الأسماء والتلفات ٢ / ٣٥٣

(٤) المعجم الوسيط.



عادةً عن طريق حلب الشاة .

كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها نحيلة الجسم ضعيفة .  
وكان زوجها من الفقر بحيث لم يستطيع يستأجر لها خادماً  
تعيّنها أو تقوم عنها بالعمل الشاق ، فكان عليها ، رضي  
الله عنها ، أن تنفرد برز العباء الثقيل . لكنّ عديداً لم يكن  
يرون عليه أن يراها هكذا كأيدة مجتهدة . فحاولوا مساعدتها  
في بعض أعمال البيت ما مكنته ظروفها من ذلك ، إذ كان  
يخشى أن يستنفد العباء ما بقي لها من قوّة جسدية ،  
بعد أن ما كابدته ، منذ ما مرها الخاصس ، من حنة الحصار ،  
ومشقة الحجرة ، ومتاعب الجهاد (١)

علم عليّ رضي الله عنه أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم عاد  
من بعض غزواته بغنائم وسبائياً ، فأرشد فاطمة كي  
تذهب إلى بيتها لتلمس خادماً ، ذهبت فاطمة من فورها  
لأبيها ، وعقد الحياء لسائناً عن طلب خادم ، والتفت بالتسليم  
عليه صلّى الله عليه وسلّم ، وعادت لعلّي ولم تقف غرضاً .  
قام عليّ من فوراً مع فاطمة بزيارة للنبي صلّى الله عليه  
وسلّم من أجل طلب الخادم .

« أجاب صلّى الله عليه وسلّم : لا والله ، لا أعطيكما  
وأدع أم كل الصفة تملون بطونهم لأجد ما أنفق عليهم ،  
ولكن أبيع ، وأنفق عليهم بالثمن » (٢)  
وأم كل الصفة جماعة : « يبلغ عدد ما سبوا من صحابياً من

(١) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٨٨

(٢) بنات النبي عليه الصلاة والسلام ١٨٩



أصحاب الصفة الذين لم يكن لهم بيت يأوون إليه إلا  
فناء المسجد، ولم يكن لهم من متاع الدنيا إلا ما علموا  
أجسادهم من أسمايل بالية، فكانوا يخرجون إلى القمام  
يختطبون منها، ويبيعون ما يجمعونه من السويق،  
ويقتاتون بثمنه. وإذا بقي من يدهم شيء أنفقوه في  
سبيل الله، وفرغوا للآيين، وانقطعوا لتعلم  
أحكامه، وعبادة ربهم، (١)

وكيف أَرْضَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَذَّةَ كَبَدِهِ وَزَوْجِهَا.  
إليك هذا الحديث من صحيح البخاري (٢): «حدثنا علي بن  
فاطمة عليها السلام شككت ما تلقى من أشر الریح،  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بسبي، فأنطلقت،  
فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي  
صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بحجتي، فاطمة  
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا (٣) وقد أخذنا  
مضاجعنا، فذصبت لأقوم فقال: علم مكانكما،  
فقعد بيننا حتى وجدت برداً قد ميه على صدرى،  
وقال: أم لا أعلمكما خيراً مما سألتكما؟ إذا  
أخذتما مضاجعكما تكبران أربعاً وثلاثين، وتسبحان  
ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين ثلاثاً وثلاثين، فهو خير  
لكما من خادم»

(١) الرسالة المحمدية ١٥٥  
(٢) فتح الباري ٧ / ٧١ حديث رقم ٢٧٠٥  
(٣) هذا الخبر، بعد الرد السابق عليها حينما طلبها الخادم.



وَيَحْدُثُ فِي بَيْتِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ مَا يَحْدُثُ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ  
رِضًا وَخُصَامٍ. وَإِلَيْكَ الشُّرْ مِنْ تَكْنِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَوْ بِاتُّرَابِ.

جاء في صحيح البخاري (١) : « دخل عليُّ علي فاطمة ،  
ثمَّ خرج فاضطجع في المسجد ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ  
عليه وسلم : أين ابنُ عمِّك ؟ قالت : في المسجد ، فخرج  
إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره ، وخلص التراب  
إلى ظهره ، فبعل يمسح التراب عن ظهره فيقول : اجلس  
يا عمُّ يا تراب صرَّتين » « وما كان له اسمٌ أحبَّ إليه منه » (٢)  
وجاء في فتح الباري (٣) : « من رواية الطبراني :  
كان بيني وبينه شيءٌ ففاضبني » وهذا من كلام فاطمة  
رضي الله تعالى عنها (٤) وجاء في فتح الباري (٥) : « وكان نام  
أثراً على مكان لا تراب فيه ثمَّ تقلب فصار ظهره على  
التراب ، أَوْ سَفِيَّ عَلَيْهِ التُّرَابِ » (٦)

(١) فتح الباري ٧/٧ حديث رقم ٣٧٠٣ وانظر صحيح مسلم  
٤/١٨٧٤ حديث رقم ٢٤٠٩  
(٢) فتح الباري ٧/٧ حديث رقم ٣٧٠٣  
(٣) ٧/٧  
(٤) في الحديث في صحيح مسلم ٤/١٨٧٤ حديث رقم ٢٤٠٩  
(٥) ٧/٧  
(٦) وانظر في هذا المعنى الإحصابة ٤/٣٧٧



وكار علي رضي الله تعالى عنه يتزوج مرة علي فاطمة  
رضي الله تعالى عنها .

رواه مسلم في صحيحه (١١) أن علي بن أبي طالب خطب  
بنت أبي جهل ، وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى  
الله عليه وسلم فقالت له : يا أبا عبد الله سمعتك تقول أنك  
لا تغضب لبناتك . وهذا علي ناكحاً ابنة أبي جهل . قال  
المسور (٢) : فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته حين  
تشرده ثم قال : ألقاها . فإني أنكحت أبا العاص بن  
الربيع ، فحدثني فصدقني . وإني فاطمة بنت محمد  
مصنفة (٣) مني . وإني أكره أن يفتنوها . وإني  
والله ، لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند  
رجل واحد أبداً .

قال : فترك علي الخطبة .

وهذه رواية للحديث (١) أن المسور سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول : إن بني هاشم بن  
المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي  
طالب ، فلا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ،  
إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنته وينكح ابنتهم .

(١) ٤ / ١٩٠٣ / ١٩٠٣ حديث رقم ٤٤٤٩

(٢) المسور بن مخرمة : رواه الحديث .

(٣) المصنفة : القطعة من اللحم .

(٤) صحيح مسلم ج ١ / ١٩٠٢



فَاتَمَّ ابْنَتِي بَصْنَعَةَ (١) مِثِّي يَرِيْبِي مَا رَابِحًا (٢)

وَيُعْذِرِي مَا رَاذِلًا

ومما رواه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (٣):

« إِنَّ فَاطِمَةَ مِثِّي وَإِنِّي مِثُّهَا أَنْ تُفْتَنَ مِنْ دِينِي (٤) »

قال: ثم ذكر صهرًا (٥) له من بنو عبد شمس، فأثرت

عليه فمما صهرته إياه فأحسن. قال: حدثني فصدقتني،

وقعدت فأوهنت لي. وإني لست أحرم حلالاً ولا

أحل حراماً. ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم وبنت عمه في الله مكاناً واحداً أبداً (٦)

لقد ترك علياً رضي الله عنه الخطبة، رعاية لفاطمة،

فما تزوج عليها ولا تستسر. فلما توفيت تزوج

وتستسر، رضي الله تعالى عنهما (٧)

وقد شاركت فاطمة رضي الله عنها ما غزوه أحمس، والندق،

وخيب، والفتح (٨)

(١) بصنعة، بفتح الباء، لا يجوز غيره، وهي قطعة اللحم.

(٢) يريبي: الريب ما رابك من شيء، وخفت عقباه.

(٣) صحيح مسلم ٤/٣١٩

(٤) أن تفتن من ديني: أي بسبب الغيبة الناشئة من البشرية.

(٥) الصهر: هو أبو العاصم بن الربيع زوج زينب رضي الله تعالى عنها.

(٦) صحيح مسلم ٤/٣١٩

(٧) رجال ونساء حول الرسول ص ٤٤٣

(٨) رجال ونساء حول الرسول ص ٤٤٤

وَأَصْعَبُ الْمَوَاقِفِ الَّتِي صَادَفْتِهَا كَانَ فَمَا عَزْوَةٌ أَحَدٍ  
وَمَا وَصَلَ مَدِينَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّعْبَ بَعْدَ الْغَزْوَةِ  
جَاءَتْ فَاظْمَةٌ فَتَغَسَّلْتُ مِنْهُ الدَّمَ . وَكَانَ عَلِيٌّ يَسْكُبُ  
الْمَاءَ . ثُمَّ أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَوَضَعَتْهَا  
عَلَى الْجِرْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ (١)

(١) نَوَافِلُ الْبَيْهَقِيِّ ١٥٩



## ٥- وفاة فاطمة الزهراء:

حينما مرضت النبي صلى الله عليه وسلم مرضاً الموت كثرت زيارته فاطمة الزهراء له صلى الله عليه وسلم ، وكانت صوته صلى الله عليه وسلم آخذاً في تدهور الشريع . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم حينما تزوره فاطمة الزهراء يفرح بزيارتها ، ويقوم لها ، ويقبل يدها ، وتقبله قبلةً يقبله ، ويمسك صلى الله عليه وسلم بيدها ، ويقعد لها عن يمينه . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمرضها في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ، وذلك برضا كل زوجاته رضوان الله تعالى عليهن أجمعين .

وفي إحدى الزيارات المأخوذة قالت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها إن فاطمة الزهراء أقبلت تمسني . وكانت في مشيتها أشبه الخلق بأبيها صلى الله عليه وسلم . فلم يستطع صلى الله عليه وسلم القيام لها . وجاءت . وأقعدها صلى الله عليه وسلم عن يمينه وسألتها المرة الأولى فبكت بكاءً صراً . ثم سألتها المرة الأخرى فضحكت . أرادت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها معرفة سر البكاء والضحك فاعتذرت السيدة فاطمة عن عدم كشف سر النبي صلى الله عليه وسلم في حياته . وكشفتها لها بعد مماته . وهذه هي إحدى روايات الحديث فما صحيح مسلم (١) : « عن عائشة قالت :

(١) صحيح مسلم ٤/١٩٠٥ حديث رقم ٤٥٠



اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يغادر  
 منزلاً امرأة. فجاءت فاطمة تمشي كأنها مشيترا  
 مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: مرحباً  
 يا بنتي، فأجلسا عن يمينه أو عن شماله. ثم إنّه  
 أسر إليها حديثاً فبكت فاطمة. ثم إنّه سأرها  
 فضحكها أيضاً، فقالت لها: ما يُبكيك؟ فقالت: ما كنتُ  
 لأفشي سِرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت:  
 ما رأيتُ كالتيوم فرحاً أقرب من حزن. فقالت لها حين  
 بكت: أخضيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه  
 دوننا ثم تبكين؟ وسألتها عما قال فقالت: ما كنتُ  
 لأفشي سِرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى  
 إذا قبضتُ سألْتُها فقالت: إنّه كان حدثني موت  
 جبريل كان يعارضه بالقرآن كلَّ عام مرة. وإنّه  
 عارضه به في العام مرتين. ولا يُراني إلا قد حضر  
 آجلى. وإنك أولُ أهلٍ لحوقاً به. ونعم السلف (١)  
 إننا نك. قبكتُ لك. ثم إنّه سأرتنا فقال:  
 ألا ترهننا أن تكونن سيدة نساء المؤمنين،  
 أوسيدة نساء هذه الأمة فضحكنا لذلك»

وهذه هي إحدى صيغ الحديث في صحيح البخاري (٢)  
 : «فقلت: أسر إليّ: إن جبريل كان يعارضني القرآن  
 كل سنة مرة. وإنّه عارضني العام مرتين، ولا أراه

(١) السلف: المتقدم

(٢) فتح الباري ٦/٦٢١ حديث رقم ٣٦٤٤



إلا فخر أجلي وإنيك أقول أصل بيتي لحاقاً بي ،  
 فبكيت . فقال : أما أنته ضبيتي أن تكون سيّدة  
 نساء أصل الجنة ، أو نساء المؤمنين ، فضحكك لانيك  
 توفيت صلّى الله عليه وسلّم ضمي يوم الاثنين (١) من ربيع  
 الأول . فالشهور أنه الثالث عشر منه (٢) وقيل يوم  
 الثالث عشر منه سنة ١١هـ (٨ يونيو سنة  
 ٦٣٣ م) فيكون عمره عليه السلام ٦٣ سنة قمرية  
 كاملة ، وثلاثة أيام (٣)  
 وتوفيت السيّدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى  
 عنها بعد صلّى الله عليه وسلّم بخمسة شهور في  
 سنة إحدى عشرة (٤)  
 وقد توفيت لثلاث ليالٍ خلون من شهر رمضان  
 سنة إحدى عشرة ، وكان عمرها سبعا وعشرين  
 سنة (٥)  
 وغسلها عليّ وأسماء بنت عميس ، وصلّى عليها عليّ  
 وقيل العباس . وأوصت أن تُدفن ليلاً ففعل ذلك

(١) السيرة النبوية ٢/٤٤٨هـ والفصول من سيرة الرسول

٢٢٠  
 (٢) الفصول من سيرة الرسول ٢٢٠  
 ص

(٣) نور اليقين ٢٩٨

(٤) فتح الباري ٧/١٠٥ والإصابة ٤/٣٧٩ وتهذيب

الأسماء واللقب ٣/٣٥٣ والأعلام ٥/١٣٢

(٥) تهذيب الأسماء واللقب ٢/٣٥٣

بها . وَنَزَلَ مِنْ قَبْلِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (١)  
تَرَوْتِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ صَدَقَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَدِيثًا (٢)

(١) تهذيب الأسماء والتلفات ٣٥٣/٢ والإصابة

٣٧٩/٤

(٢) الأعلام ١٣٢/٥